الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيَة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثالث والثلاثـــــون (٣٣) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٦١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(33) ، الثالث والثلاثين ، بتأريخ 15/6/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/6/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٣) : حزيران/2026- البحوث المحكمة

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	مفهومُ القَصيدةِ الإشكَاليةِ في النَقدِ العَربي الحَديثِ ومجَالاتُها الموضوعُية	أ.د. أحمَد عَبدُ الجَبّارِ فَاضِل	١-٣٤
٢.	العاطفة والانتهازية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي	م. د. خالد مهدي صالح	٣٥-٤٩
٣.	**The Effectiveness of Selected Arabic and English Language Scholars in terms of Analyzing the Semiotic Features of Pragmatics/ A Contrastive Study**	م.م ابراهيم احمد شاكر	٥٠-٨٣
٤.	النصّ القرآني الكريم في علاقته بالنصوص الدينية والأدبية الأخرى	د. شاكر كتاب محجوب	٨٤-١١٢
٥.	أثر أسباب النزول في الترجيح بين الأقوال الفقهية المتعلقة بإتيان الزوجة في دبرها	م. د . حسين ساري خضير	١١٣-١٣٢
٦.	أخلاقيات الضيافة في كتاب البخلاء للجاحظ: قراءة سردية–ثقافية	م. م بشير فاضل عبود	١٣٣-١٥٠
٧.	لغة الكتابة لسيناريو الفيلم السينمائي بين الذاتية والموضوعية	م. م دعاء قاسم عبد الصاحب	١٥١-١٦٩
٨.	**Identity Crisis in Amy Tan's The Bonesetter's Daughter**	م. م نجلاء مقداد سعيد	١٧٠-١٩٤
٩.	أثر استراتيجية **MAT4** في تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات	م.م اماني عبد سليم	١٩٥-٢٢٥
١٠.	مفهوم القطع والظن في علوم القران وأثره في الخلاف التفسيري	م.م اية وائل صالح	٢٢٦-٢٥٨
١١.	كتاب بغداد مدينة السلام لريجارد كوك دراسة نقدية مقارنة مع المصادر العربية الإسلامية	م.م حوراء جبار حسين	٢٥٩-٢٨٢
١٢.	خطاب الصورة ودوره في تحسين التعليم وتنشيط العملية الذهنية للمتعلم	م.م نهاد حسين هياره	٢٨٣-٣٠٨

١٣.	التمثيل الكارتوغرافي للتحليل الطيفي لبيانات القمر الصناعي **Landsat-8** باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (**GIS**): دراسة تطبيقية على محافظة بابل	م.م اريج عبد الواحد جميل القدوري	٣٠٩-٣٣٨
١٤.	**A Psycholinguistic and Cognitive Stylistic Study of Selected Inspirational Songs**	م.م. اسراء عامر محمود عيدان أ.د. نريمان جبار رشيد عبود افراح سهيل نجم	٣٣٩-٣٦٢
١٥.	الاوضاع الاجتماعية للجالية الايرانية في العراق والموقف الحكومي منه (١٩٢١-١٩٤٧)	م.م. ساره زيدان خلف ربيع	٣٦٣-٣٨٣
١٦.	الدلالات العقدية لفساد بني إسرائيل في سورة الإسراء الآيات (١-٨)	م.م. سرى يوسف ضياء الرمضاني	٣٨٤-٤١٧
١٧.	اثر تطبيق نظام الـ**docuware** السحابي على واقع إدارة المستندات : شعبة التأهيل انموذجا	م.م.شيماء داود سلمان علي	٤١٨-٤٤٣
١٨.	**A Pragmatic Study of Resistance Strategies in Political Discourse**	م.م. فاتن وليد جواد	٤٤٤-٤٦٨
١٩.	الكلفة الاجتماعية للطلاق غير المعلن : دراسة اجتماعية ميدانية في محاكم الرصافة	م.م. فاطمه صالح هادي	٤٦٩-٤٨٥
٢٠.	تجليات الرمز في رواية الحلوة لوارد بدر السالم	م.م. قصي عباس حسين عباس	٤٨٦-٥٠١
٢١.	**A Discursive and Pragmatic Analysis of Politeness in Iraqi EFL Academic WhatsApp Discussions**	م.م. محمد قاسم محمد	٥٠٢-٥٢٣
٢٢.	الإشاريات المقامية في قصيدة أحبيني لبدر شاكر السياب مقاربة تداولية	م.م.أسيل اجياد عباس	٥٢٤-٥٤٧
٢٣.	حوكمة الذكاء الاصطناعي التوليدي (**Generative AI**) في بيئات المجتمع الرقمي: إطار مقترح لضمان الشفافية والمساءلة في إنتاج المحتوى.	م.م.حارث سعدون حلو	٥٤٨-٥٧٣
٢٤.	تعرض المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الصحة النفسية لديهم – دراسة ميدانية على طلبة المرحلة المتوسطة	م.م حميد يونس احمد	٥٧٤-٦٠٠

٢٥.	اتجاهات مدرسي مادة القران الكريم والتربية الإسلامية نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس طلبة المرحلة الثانوية	م.م علياء ياسين سلمان	٦٠١-٦٢١
٢٦.	الزيادةُ أداة لتَشكيل الدّلالةِ وتَحديدِها (الثُلاثيّ المَزيد بحَرفَين في نِتاج عَدنان الصائِغ أنموذَجًا)	م.م فاطمة راضي شندي	٦٢٢-٦٤٢
٢٧.	السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة المتفوقين	م.م. علي كاظم جواد الخضير	٦٤٣-٦٦٨
٢٨.	**Nonverbal Abuse and Its Psychological Impact: Including Digital Forms and Evidence from Previous Studies**	م. م. هيا عبد السلام جاسم م. م. سارة حاتم جدوع	٦٦٩-٦٧٨
٢٩.	التربية الروحية في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي أسسها وآثارها	د. عادل محمد عبدالقادر م.د. آلاء داود سلمان	٦٧٩-٧٠٩
٣٠.	الإلحـاد في عالمنا المعاصر رؤية نقدية في ضوء الفكر الإسلامي	د. سلام ارسينان احمد العبيدي	٧١٩-٧٣٥
٣١.	أثر استراتيجية (كوّن – شارك – استمع – ابتكر) في التفكّير المنظوميّ لدى طلاب الصف الرابعَ الإسلامي في مادة الرياضيات	م. بشار صلاح حسن محمد	٧٣٦-٧٥٩
٣٢.	إبطال السحر في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية)	م. ياسمين ذيبان عباس	٧٦٠-٧٨٠
٣٣.	رؤية نظرية لدور التربية الأخلاقية في مواجهة تحديات العولمة الرقمية من منظور الفلسفة الانسانية	م. إيمان أرحيم خميس	٧٨١-٨٠٢
٣٤.	ايات اليوم الاخر وتاثيرها في السلوك الاجتماعي (دراسة تحليلة عقدية)	اسراء عامر كريم	٨٠٣-٨٢٥
٣٥.	الاحاديث النبوية التي تضمنت لفظ(غفر له ما تقدم من ذنبه)(دراسة موضوعية)	م.د سعد قيس احمد	٨٢٦-٨٨٤

الإلحـــــاد فـــي عالمنا المعاصر رؤية نقـــدية في ضوء الفكر الإسلامي

Atheism in Our Contemporary World: A Critical Perspective in Light of Islamic Thought

الكلمات المفتاحية: الالحاد, المعاصر, الفكر الإسلامي.

Keywords: Atheism, contemporary, is a pollution, Islamic thought.

د. سلام ارسينان احمد العبيدي

Instructor Dr. Salam Irsinan Ahmed Al-Obaidy

-الجامعة العراقية – كلية العلوم الإسلامية

قسم العقيدة والفكر الإسلامي

A Teacher at the Dept.

of Doctrine and Islamic Thought

Salam.e.ahmed@aliraqia.edu.iq ٠٧٨٢٩٠٠٩١٩٢

المستخلص

يتنـاول هـذا البحـث ظـاهرة الإلحـاد فـي عالمنـا المعاصـر بوصـفها قضـية فكريـة جدليـة، مقدماً رؤيـة نقديـة فـي ضـوء الفكـر الإسـلامي. وقـد اعتمـدت الدراسـة المـنهج الوصـفي التحليلـي النقـدي، مـن خـلال تعريـف الإلحـاد المعاصـر وتتبـع نشـأته التاريخيـة، وبيـان أبـرز مرتكزاتــه الفكريــة كمــا نــاقش البحــث آثــار الإلحــاد علــى الفــرد والمجتمــع، ولا ســيما فــي الجوانــب العقديــة والنفســية والقيميــة، وانعكاســاته علــى الاســتقرار الفكــري والأخلاقــي وآليــات التصــدي للإلحــاد المعاصــر مــن منظــور العقيــدة الإســلامية. وتخلــص الدراســة إلــى ضــرورة معالجــة هــذه الظــاهرة معالجــة علميــة رصــينة تقــوم علــى النقــد الموضــوعي والحــوار الفكــري المتوازن.

الكلمات المفتاحية: الالحاد, المعاصر, الفكر الإسلامي.

Abstract:

This research addresses the phenomenon of atheism in our contemporary world as a controversial intellectual issue, presenting a critical perspective in light of Islamic thought. The study adopts a descriptive, analytical, and critical approach, beginning with a definition of contemporary atheism and tracing its historical origins. The study outlines the main intellectual foundations of atheism and discusses its effects on the individual and society, particularly in matters of belief, psychology, and values, as well as its repercussions on intellectual and moral stability. The study concludes that this phenomenon must be addressed scientifically through rigorous analysis based on objective criticism and balanced intellectual dialogue.

Keywords: Atheism, contemporary, is a pollution, Islamic thought.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

الحمـــد لله رب العـــالمين والصـــلاة والســـلام علـــى المبعـــوث رحمـــة للعـــالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعدُ:

شــهد العــالم المعاصــر تحــولات فكريــة وثقافيــة عميقــة أفرزتهــا التطــورات العلميــة والتقنيــة، وأســهمت فــي إعــادة تشــكيل منظومــة القــيم والتصــورات العقديــة لــدى الإنســان, وفــي خضــم هــذه التحــولات، بــرزت ظــاهرة الإلحــاد بوصــفها إحــدى الإشــكاليات الفكريــة الجدليــة التــي اســتقطبت اهتمــام البــاحثين والمفكــرين، لمــا لهــا مــن آثــار مباشــرة وغيــر مباشــرة فــي بنيــة الفــرد والمجتمــع, ولــم يعــد الإلحــاد ظــاهرة فرديــة معزولــة، بــل أضــحى خطابًــا فكريًــا منظمًــا يستند إلى مرتكزات فلسفية وعلمية واجتماعية، ويتغذى على سياقات الحداثة وما بعدها.

وتسعى هذه الدراسة إلى مقاربة الإلحاد في عالمنا المعاصر مقاربة نقدية علمية، من خلال تتبع مفهومه ونشأته التاريخية، والكشف عن أبرز مرتكزاته الفكرية، وتحليل دوافع انتشاره في البيئات المعاصرة, كما تهدف إلى بيان انعكاساته العقدية والنفسية والاجتماعية على الفرد، وآثاره في تماسك المجتمع واستقراره القيمي والأخلاقي, وتنطلق الدراسة من منهج وصفي تحليلي نقدي، يوازن بين العرض الموضوعي والتحليل العلمي، بغية الإسهام في بناء وعي فكري رصين قادر على فهم الظاهرة ومعالجتها ضمن إطار علمي متزن.

اشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي: كيف يمكن تقديم رؤية نقدية لظاهرة الإلحاد في عالمنا المعاصر في ضوء الفكر الإسلامي، تكشف عن منطلقاته الفكرية وتُقيّم أسسه المعرفية والفلسفية؟ وينبثق عن هذا التساؤل عدد من الإشكالات الفرعية، من أبرزها: ما المقصود بالإلحاد المعاصر، وما سماته التي تميّزه عن أنماطه في السياقات التاريخية السابقة؟ وما المرتكزات الفكرية والفلسفية التي يقوم عليها الخطاب الإلحادي المعاصر؟ وما العوامل الفكرية والاجتماعية والعلمية التي أسهمت في بروزه وانتشاره؟ وكيف يُقوّم الفكر الإسلامي هذه المرتكزات ويعالج آثارها العقدية والنفسية والاجتماعية على الفرد والمجتمع؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها: التعريف بالإلحاد المعاصر وبيان نشأته وتطوره التاريخي, والكشف عن أهم المرتكزات الفكرية والفلسفية التي يقوم عليها الإلحاد المعاصر, وبيان آثار الإلحاد على الفرد، ولا سيما في الجوانب العقدية والنفسية والقيمية, وتقديم معالجة نقدية علمية تسهم في ترشيد الخطاب الفكري المعاصر حول قضية الإلحاد.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من الأبعاد العلمية والفكرية التي يتناولها، إذ يسهم في: إيضاح المفهوم الحقيقي للإلحاد المعاصر والكشف عن خلفياته الفكرية. وتفكيك الخطاب الإلحادي السائد وتحليله تحليلًا علميًا نقديًا بعيدًا عن التحيز والانفعال, وبيان الآثار المترتبة على انتشار الإلحاد في البناء العقدي والقيمي للفرد والمجتمع, ورفد المكتبة الأكاديمية بدراسة علمية تسهم في تعزيز الوعي الفكري والمعرفي بقضايا العقيدة المعاصرة, وتقديم إطار علمي يمكن الإفادة منه في الدراسات العقدية والفكرية اللاحقة.

منهج البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي في تناول ظاهرة الإلحاد المعاصر، من خلال رصد مفهومه ونشأته ومرتكزاته الفكرية. كما سعت إلى تحليل الخطاب الإلحادي وتقويمه علميًا، مع بيان آثاره العقدية والاجتماعية على الفرد والمجتمع، اعتمادًا على مصادر علمية محكَّمة وأصول التوثيق الأكاديمي.

خطة البحث:

قسمت البحث على مبحثين لكل مبحث ثلاثة مطالب, وخاتمة تتضمن نتائج البحث وأهم التوصيات, ثم ذيل البحث بثبت بأهم المصادر والمراجع التي استعنت بها في البحث, فجاءت محتويات البحث كما يأتي:-

المبحث الأول: الإطـــــار المفاهيمي للبحث

المطلب الأول: تعـــــريف الإلحاد لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: نشأة الإلحـــاد في عالمنا المعاصر.

المطلب الثالث: مرتكـــزات الإلحـــاد المعاصـــــر.

المبحث الثاني: أثر ظاهرة الإلحاد على الفرد والمجتمع وآليات التصدي لها من منظور العقيدة الإسلامية.

المطلب الأول: أثـــــر ظاهرة الإلحاد على الفرد .

المطلب الثاني: أثر ظاهرة الإلحاد على المجتمع.

المطلب الثالث: آليات التصدي للإلحاد المعاصر من منظور العقيدة الإسلامية.

وأخيراً ... أرجو أن أكون وفقت في تناولي هذا الموضوع

المبحث الأول:
الإطـــــــار المفاهيمـــي للبحـــــث

قبـل الخـوض بتفاصـيل أي مـادة علميـة لا بـد مـن التعريـف بهـا كـي يتشـكل لـدى المتلقـي تصـور عنهـا يمهـد لـه فهمهـا ومعرفتهـا, وسـأقوم بتعريـف (مصـطلح الإلحـاد ونشأته), ويمكن بيانها وفقاً للتقسيم الآتي:

المطلب الأول:
تعـــــــريف الإلحـــــاد ونشأتـــــــه

يشكل الإلحاد في العصر الحديث ظاهرة فكرية مركزية، تعكس صراع الإنسان مع القضايا العقدية ويعد فهم نشأته وتطوره أمرًا ضروريًا لاستيعاب أبعاده وتأثيراته على الفرد والمجتمع. ويتناول هذا المطلب تعريف الإلحاد لغة واصطلاحًا، مع بيان المراحل التي مر بها عبر التاريخ وصولًا إلى صورته المعاصر.

أولاً: تعريف الإلحاد لغةً واصطلاحاً:

١ـ تعريف الإلحاد لغةً:

أ- **الإلحاد لغةً:** "أصل الإلحاد في اللغة الميل عن الاستقامة, وسلوك طريق الاعوجاج, يقال: ألحد الرجل. إذا مال عن طريق الحق والإيمان"(١).

ب- **ويعرف الإلحاد** : "ألحد في دين الله أي حاد عنه وعدل, ولحد من باب قطع لغة فيه, وقُرئ في قوله تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ﴾ (٢) والتحد مثله, وألحد الرجل ظلم في الحرم, وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٥﴾ (٣) أي: إلحاداً بظلم, والباء زائدة, واللحد بوزن الفلس الشق في جانب القبر, وضم اللام لغة فيه"(٤).

٢ـ تعريف الإلحاد اصطلاحاً :

أ- الإلحاد اصطلاحاً: هو مذهب فلسفي يقوم على إنكار وجود الله تعالى, ويذهب إلى أن يكون بلا خالق, والإنسان مجرد مادة تطبق عليه كافة القوانين الطبيعية وكل ذلك مما ينبغي أن يحذره الشاب المسلم عندما يطالع أفكار هذا المذهب(٥).

ب- وعرف بمعجم المصطلحات: فهو مذهب من ينكرون وجود الله, وغالباً ما ينعت كل من يخرج عن تعاليم الدين بالإلحاد, إلا أنه ينبغي التمييز بين الملحد الجاحد الذي ينكر وجود الله تعالى, وبين من يؤمن بوجود الله إلا أنه لا يتصور وجوده على غرار ما تتصوره العامة كالذين يؤمنون مثلاً بالتأليه الطبيعي, أو بوحدة الوجود(٦).

ج- تعريف الإلحاد المعاصر: فهو ظاهرة عالمية تدعو إلى إيمان الناس بالحياة الدنيا كتيار العلمانية واللادينية الذي يتولى الكفر بالله – عز وجل- (٧).

د- المراد بالإلحاد الذي نحن بصدد دراسته: كل فكر يتعلق بإنكار وجود الخالق هذا الكون – سبحانه وتعالى-, سواء أكان عند المتقدمين من الدهرية, أو عند من جاء بعدهم من الشيوعيين والماركسيين, بمعنى أن وصف الإلحاد يشمل كل من لم يؤمن بالله تعالى, ويزعم أن الكون وجد بذاته في الأزل(٨).

المطلب الثاني:
نشـــأة الإلحـــاد في عالمنا المعاصـــر:

لا بد في بداية استعراض فكرة الإلحاد في العصر الحديث من التنبيه على أن فكرة الإلحاد في العصور القديمة- أي: قبل العصر الحديث وما شهده من تطور الوسائل العلمية والبحثية- لم تكن ظاهرة جماعية على امتداد التاريخ الإنساني, وإنما كانت نزعات شاذة لبعض أصحاب الفكر الشاذ المنحرف, ولم تكن بهذه الصورة وبهذا الاتساع الذي تمارسه الجاهلية المعاصرة في أي فترة سابقة(٩).

"فلا يكاد المرء يعرف في عصر من العصور السابقة بروز الإلحاد كما عرف في العصر الحديث, فلم يثبت أن أمة من الأمم الماضية انتهجت الإلحاد مسلكا وألقت الدين أرضاً, إذ كل

الحضارات القديمة تشهد لها معابدها بمكانة الدين في نفوسهم وتأثيره في قيام حضارتهم, حتى قال المؤرخ الإغريقي(بلوتارك)[١٠]: لقد وجدت في التاريخ مدناً بلا حصون, ومدناً بلا قصور, ومدناً بلا مدارس, ولكن لم توجد أبداً مدن بلا معابد, والمعنى نفسه يؤكده الفيلسوف الفرنسي (هنري برجسون)[١١] حيث يقول: لقد وُجِدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات, ولكنه لم توجد قط جماعة بغير ديانة. إذاً فلم يكن لهذه الفكرة أي رواج في تواريخ العالم القديم, هذا يدحض قول فولتير من أن الإنسانية لا بد أنها عاشت قروناً متطاولة في حياة مادية خالصة, ثم اخترع الدهاةٌ الماكرون فكرة الألوهية لخداع البسطاء والسذج"[١٢].

وقد حكى القرآن الكريم في آيات كثيرة اعتراف الكافرين وأعداء الرسل بوجود إله خالق مدبر للكون يسير كل شيء وفق إرادته؛ ومن ذلك قوله تعالى: **(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ٦١)**[١٣], وقوله تعالى: **(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ٩)**[١٤], ففي هذه الآيات إقرار من الكافرين بوجود الله تعالى, وأنه هو الخالق المدبر للكون؛ لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات إلى واجب الوجود, وأن كل ما سواه فإنه لا يوجد إلا بتكوينه ولا يفنى إلا بإفنائه سواء كان عقلاً أو نفساً أو روحاً أو جسماً أو جوهراً أو عرضاً أو فاعلاً أو فعلاً[١٥].

يُعدّ الإلحاد ظاهرة حديثة في تاريخ البشرية، إذ لم يكن معروفًا في العصور السابقة إلا على نطاق محدود لدى بعض الأمم أو الأفراد, وقد كان للكنيسة الأوروبية دورٌ أساسي في نشوء هذه الظاهرة، نتيجة ممارساتها الخاطئة التي دفعت إلى تقديم العلم بديلاً عن الدين، كما أن الصدام الذي حدث بين العلم المادي وأفكار كنسية جامدة لا تمثل جوهر الدين أسهم في ابتعاد الناس عنه[١٦].

وفي العصر الحديث ارتبط نشوء فكرة الإلحاد ارتباطًا وثيقًا بما يُعرف في تاريخ الثقافة الغربية بالقرون الوسطى، وهي المرحلة الممتدة تقريبًا بين (٨٠٠م–١٥١٢م)، والتي ساد فيها الظلم والظلام الفكري في أوروبا, ويُعزى ذلك أساسًا إلى هيمنة الكنيسة ورجال الدين الكاثوليك على الفلسفة الأوروبية، إذ جرى توظيف العقل لتبرير تحريف الوحي الإلهي في قالب فلسفي مغلق لا يقبل النقاش، ومورِس تحت هذا الغطاء نوع من الإرهاب الفكري، مما أدى إلى انكماش دور العقل الأوروبي وحصره في إطار ما تقرره الكنيسة والمجامع الدينية[١٧].

وفي ظل هذه الظروف الصعبة والظلمات الحالكة في أوربا هب كثير من رجال الفكر والعلم الحديث ليبدئوا ثورة على تلك الأوضاع, ويحاولوا إخراج أوربا مما هي فيه, وقد رأى هؤلاء المفكرون أن أول الطريق إلى الخروج من هذا النفق المظلم هو الخروج من سيطرة الكنيسة, أو – بمعنى أقرب– فصل الدين عن الدولة, والدعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين, تلك الدعوة التي عرفت فيما بعد بأسم (العلمانية[١٨])[١٩].

وبعد التقدم الكبير الذي حققه العلم ووسائله الحديثة في أوروبا عقب القرون الوسطى، واستقلاله عن الفلسفة والدين ضمن إطار الحضارة الغربية، تحوّل إلى أيديولوجيا جديدة لدى بعض التيارات الفكرية، تنافس الفلسفة والدين، الأمر الذي أفرز صراعات فكرية واسعة[٢٠], ومن هنا برزت العلمانية بوصفها المدخل الأول والمرحلة التمهيدية لانتشار الإلحاد المعاصر؛ إذ إنها، رغم ادعائها الالتزام بالحقائق العلمية المستندة إلى العلوم الوضعية، تُسهم في دعم الاتجاهات الفكرية القائمة على إنكار الأديان وتبنّي الإلحاد، مما يجعل قبولها في أي مجتمع مؤديًا إلى التفلت من الدين وإنكار وجود الخالق[٢١].

ومن ثم تطوّر الفكر الإلحادي لاحقًا، واتخذ طابعًا نظريًا علميًا على يد عدد من التيارات الفكرية والعلمية التي برزت في العصر الحديث، وسيُتناول فيما يأتي تاريخ أبرز هذه التيارات:-

١-**الداروينية**[٢٢]: ظهر هذا الاتجاه مع صدور كتاب (أصل الأنواع) لداروين سنة ١٨٥٩م, حيث عرض فيه ما عُرف لاحقًا بنظرية التطور أو النشوء والارتقاء, وقد كان لانتشار هذه النظرية أثر بالغ في إحداث اضطراب في القيم الدينية وانعكاسات سلبية على الفكر الإنساني العام [٢٣], وتقوم هذه النظرية في أصلها على افتراضات بيولوجية جزئية، ولا ترقى إلى أن تكون نظرية فلسفية شاملة أو حقيقة علمية قطعية, إذ انطلق داروين من ملاحظته لإمكان توجيه الصفات الوراثية عبر الانتخاب الصناعي، ثم عمّم ذلك على الطبيعة فيما سمّاه بالانتخاب الطبيعي، وافترض أن التغيرات التراكمية عبر فترات زمنية طويلة قد أفضت إلى نشوء صفات جديدة، ثم إلى ظهور أنواع وأجناس لم تكن موجودة سابقًا، وصولًا – بحسب تصوره – إلى تطور الحياة من كائنات بسيطة وحيدة الخلية إلى الإنسان[٢٤].

وفي محصلتها النهاية فإن الداروينية تقرر نفي فعل الله تعالى من عملية الخلق كله, ويقرر أن الحياة وجدت على الأرض بالصدفة, في ظروف معينة؛ ولهذا يقول داروين: "إن الطبيعة تخلق كل شيء, ولا حد لقدرتها على الخلق, كما قال: إن الطبيعة تخبط خبط عشواء"[٢٥].

٢- **الماركسية**[٢٦]: تقوم الماركسية على تفسير مادي للحياة الإنسانية متأثرة بروح الداروينية، يجعل الواقع الاقتصادي أساسًا لكل الأفكار والعقائد والقيم، ويعدّها مجرد انعكاس للأوضاع المادية السائدة, ووفق هذا التصور يُسلب الإنسان فاعليته، ويخضع لحتميات التطور الاقتصادي. كما يقسّم ماركس التاريخ البشري إلى مراحل متتابعة تبدأ بالشيوعية البدائية وتنتهي بالشيوعية النهائية، ويربط الانتقال بينها بأسباب مادية واقتصادية خالصة[٢٧].

يقوم التصور الماركسي على أسس مادية، أبرزها التفسير الاقتصادي للتاريخ، وإلغاء الملكية الفردية، وتهميش الأسرة والدين والأخلاق، وينطلق من اعتبار الوجود مادةً خاضعة لقوانين حتمية مع إنكار الخالق، مما يجعل الإلحاد عنصرًا جوهريًا في بنيته الفكرية[٢٨].

٣- **الوجودية**[٢٩]: تُعدّ الوجودية من المذاهب التي نشأت في أوروبا تحررًا من هيمنة الكنيسة، غير أنها اتخذت مسارًا مختلفًا اتسم بالتمرد والتفلت، يقوم على تمجيد الإنسان لذاته وجعل رغباته وشهواته المرجع الأعلى لسلوكه دون اعتبار لمحاسبة أو ضوابط[٣٠], أما الوجودية عند سارتر فتدعو إلى تحرر الفرد من كل ما يقيّده من نظم اجتماعية وقيم دينية وأخلاقية، وإطلاق حريته دون وعي أو التزام، بحيث لا يعترف بدين أو أسرة أو وطن[٣١], ويقوم هذا المذهب على المبالغة في تعظيم الإنسان وتأكيد استقلاله المطلق، مما يجعله فلسفة متمركزة حول الذات أكثر من كونها تصورًا موضوعيًا متكاملًا، فضلًا عن افتقارها إلى إطار فلسفي واضح المعالم[٣٢].

وعلى ذلك فإن الوجودية في أساسها قائمة على الإلحاد؛ فإنها تذهب إلى جعل الإنسان هو الخالق لحياته وتفكيره المستمر حسب إرادته وميوله, دون أن يكون له مشارك مدبر خارج ذاته – نفي وجود الله– فهو الذي يخلق الخير والشر والطيب والخبيث باختياره وإرادته[٣٣].

المطلب الثالث:
مـــــــــرتكـــــزات الإلحـــــاد المعـــــــاصـــــــــر

تستمد ظاهرة الإلحاد المعاصر شرعيتها من عوامل ومرتكزات شكلت ملامحها الحالية, أي أن الكلام عن المرتكزات سوف ينصب على الفرضيات – الواعية والغير واعية– التي يستمد الإلحاد في عالمنا المعاصر شعورة بمشروعية رؤيته, والأسس والدعائم التي يقوم عليها ويبرر وجوده بها. ويمكن إرجاع الفرضيات التي شكلت الملامح الرئيسية للإلحاد المعاصر إلى ثلاث مرتكزات أساسية:-

أولاً: المرتكز الفلسفي التاريخي: يعتبر هذا المرتكز "هو الأكثر حضوراً في أذهان وأدبيات الفئات المتعلمة والنخب المفكرة وتغذي هذا المرتكز روافد عدة, الإلحاد الناشئ عن هذا المرتكز إلحاد واع مقصود, يصل إليه الفرد بعد معالجة فكرية – وجدانية– من نوع خاص"[٣٤], يشعر الملحد في هذا السياق بواجب أخلاقي تجاه ذاته يدفعه إلى تبنّي الإلحاد والدعوة إليه، مع سعيه الدائم لمقاومة الفراغ الديني الكامن فيه، إما بالتشبث بإلحاده أو بتعزيزه بما يراه أدلة تؤكد صواب اختياره. وهؤلاء يمثلون النواة الأساسية لصناعة ثقافة الإلحاد ورعايتها تنظيرًا وتطبيقًا[٣٥].

والمقصود بالبعد الفلسفي التاريخي هو دراسة فلسفة التاريخ التي يستخلصها الملحد من معطيات معينة ليبني من خلالها رؤيته الإلحادية للعالم، وليس المقصود تاريخ الفلسفة أو الفلسفة المجردة أو التاريخ بمعزل عن غيره، وإنما الكشف عن فلسفة التاريخ الكامنة وراء تشكّل الإلحاد بصورته الراهنة في العالم العربي المعاصر[٣٦].

وانطلاقًا من هذا المرتكز يمكن طرح عدة تصورات تُمهِّد لظهور الإلحاد بصيغته المعاصرة، كالدعوى بتعدد روايات نشأة الأديان واختلافها عبر العصور والمجتمعات، أو الزعم بخلو بعض المجتمعات البدائية من الدين، وغيرها من الطروحات التي يتخذها بعض الملاحدة

مبررًا لمواقفهم, غير أن التصور الأهم يتمثل في الرؤية القائمة على تفسير حركة التاريخ؛ أي كيفية قراءته، وما تحمله هذه القراءة من دلالات تتصل بمعنى وجود الإنسان وتكوّن وعيه عبر المراحل التاريخية، وهي تساؤلات يكثر تداولها في الخطاب الإلحادي العربي[٣٧].

ثانياً: المرتكز العلمي الوجودي: من أهم المرتكزات التي يدعم الملحد بها إلحاده هو العلم التجريبي والنظريات العلمية، حيث يرى أن هذه الاكتشافات والحقائق العلمية تثبت وبشدة عدم وجود إله أو عدم الحاجة إليه، فمعرفة الإنسان للقوانين العلمية تجعله مستقلاً عن أي قدرة غيبية متحكمة في تفسير الظواهر الطبيعية، من أبرز هذه المرتكزات العلمية وأهمها:

١-**نظرية الانفجار العظيم:** تعتبر هذه النظرية من أكثر التفسيرات قبولًا لنشأة الكون، وتستند إلى أدلة علمية قوية, تقول النظرية إن الكون كان في البداية نقطة صغيرة تحتوي على كل كتلة وطاقة الكون، ومن ثم بدأ في التوسع منذ حوالي ١٣,٧ مليار سنة [٣٨], ثم أخذ الكون في الاتساع تدرجياً هذا ما يعني أن "المجرات التي نراها الآن متباعدة بسرع كبيرة عن بعضها البعض وعلى مسافات هائلة لا بد أنها كانت متراصة بهيئة ما في زمن ماضٍ سحيق، ولابد أن هذه الكتل الهائلة انبثقت من نقطة في المكان كانفجار عظيم تناثرت خلاله المادة بسرعات هائلة محددة مع تباعدها نطاق الزمان والمكان المتسع أبداً إذ لا يوجد معنى للزمان والمكان خارج الكون"[٣٩], ويستخدم الملحدون هذه النظرية لتفسير بداية الكون الذي كان لا شيء وأتى بواسطة لا شيء، دون الحاجة إلى خالق أو إله.

٢- **نظرية التطور لداروين:** قدم الملاحدة نظرية التطور كبديل علمي لحقيقة الخلق، "تعتمد نظرية التطور على أمرين أساسيين: **الأمر الأول:** "التوالد الذاتي أو التكوين التلقائي أو انبثاق الحياة من اللاحياة ذهب داروين إلى أن الحياة في أول الأمر لم تكن موجودة ثم بعد ذلك انبثقت من اللاحياة، ثم بدأ التطور رحلته المعقدة وقد حاول الملحدون الاستفادة من التوالد الذاتي وعرضوه كبديل يغني عن وجود علة غيبية تكون سبباً لوجود الحياة على وجه الأرض. **الأمر الثاني:** التطور هو النوعي أو الانتواع التطور داخل النوع أو تطور النوعي بتحول النوع إلى نوع آخر أو أكثر"[٤٠].

وهذه النظرية تكرس "لمفهوم تحسن أجناس الحياة مع مرور الزمن، وتزعم أن أشكال الحياة تسلك مسلكاً تصاعدياً في سلم التفاضل "[٤١]، كما أن هذه النظرية "لم تعد قاصرة على محاولة تفسير الجانب الحيوي العضوي الخالص للحياة وإنما توسعت في نطاقها التفسيري حتى اخترقت حقولاً ذات استقلال وسيادة كعلم الاجتماع والأعصاب والثقافة فأصبح لدينا الآن ما يعرف بعلم الاجتماع التطوري والنفس التطوري والأعصاب التطوري وعلم الثقافة التطوري أو نظريات تطور الثقافات"[٤٢], بهذا أقحم الملحدون نظرية التطور في جميع الميادين بدءاً من تفسير الخلق وتنوع المخلوقات, نهاية إلى مختلف العلوم، مما أدى إلى طرح معنى (عدم ثبات) أي شيء، فكل شيء قابل للتطور حتى الحقائق العقلية المثبتة حسياً وتجريبياً. هذه النظرية تعتبر أحد أهم الدعائم

الأساسية التي يقوم عليها الإلحاد حيث أنها تَقُدكَ بديلاً للخالق والدين, فالحياة تسير بتطور عشوائي وبدون علة أو غاية[٤٣].

ثالثاً: المرتكز النفسي الوجودي: المرتكز النفسي الوجودي للإلحاد: يرتبط هذا النوع من الإلحاد بالأسس الفلسفية والتاريخية، ونتيجة للصراعات بين الدين والعلوم في أوروبا. وهو منتشر عالميًا، وغالبًا يظهر كـ لا دينية أو لا أدريّة سطحية، ويتميز بشعور الفرد بالاضطراب المعرفي وفقدان الهوية، واستخدامه أحيانًا لتبرير أي نقص أو تخلف يُعزى للدين[٤٤].

الإلحاد كحل للتأثيرات السلبية للدين: يرى الملحدون أن الدين والتدين يُستخدمان أحيانًا للهروب من المسؤوليات الاجتماعية، كما يشير دوكينز إلى أن الانتماء الديني قد يمنح استثناءات مثل الإعفاء من الخدمة العسكرية، بغض النظر عن الكفاءة الشخصية[٤٥]. ويرون أيضًا أن الدين كان سببًا للعديد من الحروب والمآسي، مثل حادثة ١١ سبتمبر، ويعتقد (جون آدمز)[٤٦] أن العالم سيكون أفضل بدون الدين, لذلك، يرى الملحدون أن الإلحاد الكامل يحقق العدل والمساواة وينشر الأمان والاستقرار في المجتمع[٤٧].

المبحث الثاني:
أثــر ظاهرة الإلحاد على الفــرد والمجتمع وآليات التصدي لها من منظور العقيدة الإسلامية.

يهدف هذا المبحث إلى تحليل الآثار الفكرية والسلوكية لظاهرة الإلحاد المعاصر، بوصفها إحدى القضايا التي أفرزتها التحولات الثقافية والمعرفية الحديثة. إذ يتناول انعكاساتها على الفرد من حيث البناء العقدي والنفسي، وعلى المجتمع من حيث المنظومة القيمية والتماسك الاجتماعي, كما يسعى إلى بيان أهم الآليات العقدية للتصدي لهذه الظاهرة والحد من تداعياتها.

المطلب الأول:
أثـــــــــر ظاهرة الإلحاد على الفـــــــــــرد.

تمثّل ظـاهرة الإلحـاد أحـد التحـولات الفكريـة المـؤثرة فـي البنـاء العقـدي والقيمـي للفـرد، إذ تـنعكس آثارهـا بصـورة مباشـرة علـى نظرتـه للوجـود ومعنـى الحيـاة والغايـة منهـا, ولا يقتصـر تـأثير الإلحـاد علـى الجانـب العقـدي فحسـب، بـل يمتـد ليشـمل الأبعـاد النفسـية والأخلاقيـة والسـلوكية للفـرد, ومـن هنـا تبـرز أهميـة الوقـوف علـى أبـرز الآثـار التـي تخلّفهـا هـذه الظـاهرة على شخصية الفرد وتوازنه الفكري والسلوكي. ويمكننا أن نجمل هذه الآثار فيما يلي:-

أولاً: الخروج عن الفطرة: إن الإيمان بالخالق ينسجم مع الفطرة الإنسانية السوية، وأن إنكار هذا البعد يُعد خروجًا عن التكوين الفطري للإنسان، بما قد ينعكس على توازنه الداخلي ومنظومته القيمية ولهذا فالملحدون خارجون عن الفطرة[٤٨] قال تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٠)[٤٩]. ومن

خرج عن الفطرة فقد هبط إلى دركات التيه والظلال, وما أسوأ أن يعيش المرء في صراع مع فطرته, فيكون مضطرباً تائهاً ضائعاً[٥٠].

ثانياً: القلق والصراع النفسي: أن أول الاثار التي يخلفها الإلحاد في نفوس الأفراد هو القلق والحيرة والاضطراب والصراع النفسي والخوف, ويؤدّي إنكار وجود الخالق إلى نشوء هذه الحالة من الاضطراب النفسي لدى الفرد، نتيجة فقدان المعنى والغاية التي تمنح الحياة توازنها واستقرارها, ويُفضي هذا الإنكار إلى شعور بالحيرة والصراع الداخلي، إذ يغيب الإطار العقدي القادر على تفسير الوجود وضبط السلوك الإنساني, ويشير الخطاب القرآني إلى هذا المعنى من خلال إبراز أثر الإيمان في تحقيق الطمأنينة وانشراح الصدر، في مقابل ما يترتب على الإعراض عنه من ضيق نفسي واختناق روحي. وعليه، يُعدّ القلق والحيرة والعذاب الداخلي من أبرز الآثار النفسية المبكرة التي يخلّفها الإلحاد في نفس الإنسان، بوصفها نتيجة مباشرة للانفصال عن المرجعية الإيمانية التي تمنح النفس السكينة والاستقرار[٥١]. قال تعالى: **(فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥)** [٥٢]. ولقد كشفت أحدى الدراسات الحديثة قام بها احد الباحثين عن العلاقة بين الإلحاد والصراع النفسي بعنوان: (ديناميات البناء النفسي للمراهقين الملحدين– دراسة إكلينيكية متعمقة–) وكشفت عن أهم الديناميات المسببة للإلحاد, ومن نتائج الدراسة التي توصلت لها من أهمها: معاناة المراهق الملحد من اضطراب مركب, واضطراب في العلاقة الأسرية, ومعاناة من اعراض الاكتئاب مصحوب بأفكار ومحاولا للانتحار[٥٣].

ثالثاً: الأنانية والفردية والعذاب المادي والخوف من الزمان: يُعدّ الفراغ الروحي، وسيادة النزعة المادية في تفسير المعرفة، والانفلات غير المنضبط للشهوات، من أبرز النتائج الفكرية والسلوكية الملازمة للإلحاد والانفصال عن المرجعية الدينية, وتتبع هذه المظاهر في الغالب من حالة القلق النفسي والخوف الوجودي من المستقبل، مما يدفع الإنسان إلى تبنّي النزعة الفردية والأنانية، ونعني بالأنانية اتجاه الإنسان لخدمة مصالحه الخاصة وعدم التفكير بالآخرين, ومع تراجع الدور القيمي للدين، الذي يؤسس لمبادئ الإحسان والتكافل الاجتماعي وبذل المعروف ابتغاء مرضاة الله، يبرز التفكير النفعي الضيق بوصفه بديلاً أخلاقيًا، فتضعف الروابط الإنسانية، وتتراجع العناية بالفئات الضعيفة كالفقراء والمحتاجين، ثم تمتد مظاهر التفكك لتشمل دائرة الأسرة، بدءًا بالأقربين وصولًا إلى الوالدين والزوجة والأبناء[٥٤]. كما تشير النصوص الشرعية إلى أن الانحراف عن منهج الله، ومنه الإلحاد، لا يقتصر أثره على المآل الأخروي، بل ينعكس في صورة معاناة واضطراب في الحياة الدنيا، مصداقًا لقوله تعالى: (فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ)٥٥ [٥٥].

رابعاً: انفلات الغرائز الشهوانية: تُشير بعض الطروحات الفكرية إلى أن الإلحاد، بوصفه رؤية تنفي البعد الأخروي للحياة، قد يفضي إلى حصر الوجود الإنساني في الإطار الدنيوي وحده، الأمر الذي يجعل المتعة الحسية واللذة المادية محورًا أساسيًا لتفسير الغاية من الحياة, وفي ظل محدودية العمر الإنساني، يتحول السعي إلى إشباع الرغبات والتنافس عليها والتفاخر بها إلى هدف مركزي لدى بعض الأفراد، بما يرافقه من صراع لتحقيق أكبر قدر ممكن من التمتع. وفي هذا السياق، يُعاد توجيه النشاط الإنساني، بما في ذلك الممارسة العلمية والمعرفية، ليغدو في كثير من الأحيان وسيلة لتحقيق المنفعة أو المتعة أو العائد المادي، بدل كونه نشاطًا مرتبطًا بالقيم أو الغايات الأخلاقية. ومع غياب الإطار الغائي المتجاوز للمادة، تثار تساؤلات حول موقع القيم والمعايير الأخلاقية في حياة الإنسان، ولا سيما إذا كان الوجود يُفهم بوصفه محصورًا بين بداية مادية ونهاية عدمية. ومن هنا، يرى بعض النقّاد أن الإلحاد يفتح المجال أمام إطلاق حرية التصرف بدافع الكسب والانتفاع، ويحفّز السلوك الإنساني انطلاقًا من منطق المنفعة واللذة [٥٦].

خامساً: غياب تفسير واع للحياة والوجود: تُقدَّم الحياة، في بعض الرؤى الإلحادية، بوصفها نتاجًا عرضيًا بلا غاية محددة أو حكمة متعالية، إذ يُفسَّر الوجود على أنه محض مصادفة، والحياة نتيجة لتفاعلات وتطورات طبيعية غير واعية, وينعكس هذا التصور على نظرة الإنسان إلى ذاته وإلى محيطه، كما يؤثر في فهمه العام لمعنى الحياة ووظيفتها. كما يقوم هذا الاتجاه على إنكار وجود الخالق والرسالات واليوم الآخر والغيبيات عمومًا، مما يفضي إلى تصور عدمي للوجود، ويترك العقل الإنساني منفردًا أمام تعدد الأفكار والنظريات المتباينة والمتعارضة, وفي هذا السياق، تتراجع فكرة الثوابت واليقينيات، ويغيب المعنى الغائي الشامل للحياة، على الرغم من تعدد المحاولات التفسيرية التي طُرحت، والتي لم ترقِ إلى مستوى نظرية علمية مكتملة أو تفسير كلي متماسك يفسر الوجود الإنساني تفسيرًا موحدًا وذا غاية[٥٧].

سادساً: فقد الوازع الديني والنزوع إلى الإجرام: أن الإلحاد، بوصفه تصورًا ينفي المرجعية الدينية، لا يسهم في بناء وازع نفسي قائم على الرقابة الذاتية المرتبطة بالإيمان، الأمر الذي قد ينعكس على ضبط السلوك الفردي, وفي ظل هذا التصور، يصبح الفرد أكثر قابلية للانخراط في أنماط سلوكية منحرفة، مستندًا إلى وسائل متعددة لتحقيق غاياته، كالحيلة أو التحايل أو استخدام القوة. ولا يبقى حينئذٍ من الضوابط المؤثرة سوى القوانين الوضعية أو الظروف الاجتماعية القائمة، وهي ضوابط قابلة في كثير من الأحيان للتجاوز أو الالتفاف عليها، ولا سيما في المجتمعات المعاصرة التي شهدت تطورًا في أساليب الجريمة ووسائل الإفلات من المساءلة القانونية[٥٨]. وأن فقد الوازع الديني والتجرد من القيم الدينية النبيلة, يعد من أبرز مخاطر الإلحاد على الفرد, فالإنسان المسلم عندما يلحد يتجرد من الوازع الديني. ويقول احد الباحثين: "أن الوازع الديني هو الملجأ الوحيد

للوقاية من كثير من المظاهر السلبية التي قد يعيشها بعض أفراد المجتمع, من الانحرافات الخلقية, وجرائم المجتمع مثل القتل, وغيره, وحينما يغيب هذا الوازع فسيغيب الأمان والأمن"[٥٩].

المطلب الثاني:
أثـــــــــر ظاهـــــــــرة الإلحـــــاد على المجتمـــــــــع.

عندما تنتشر الأفكار الإلحادية في أي مجتمع من المجتمعات, وتتهاوى فيه أقدام اصحاب النفوس الضعيفة والجهلة, عندئذ تتعدد المخاطر بتعدد ألوان الفكر الإلحادي, فتلحق هذه المخاطر بالمجتمع ككل, ومن هذه المخاطر نذكر منها الآتي:

أولاً: هدم النظام الأسري: من اخطر الأمور التي تؤثر على المجتمع جراء الإلحاد هو هدم النظام الأسري, تعد الأسرة أحدى مكونات المجتمع الرئيسية, والأسرة المسلمة بالخصوص تعد من الأسباب الرئيسية لإصلاح المجتمع, فاستحالة صلاح أي مجتمع إلا بصلاح الأسرة, والإلحاد بما يحتويه من أفكار تهدم المنظومة القيمية الإسلامية يمثل من أكبر المخاطر على الأسرة؛ إذ يؤثر على بناءها ويفتك بأفرادها, بدءاً بإيمان الأفراد مروراً بالأخلاق الحسنة وتغيرها إلى السيئة, وانتهاءاَ بتقويض النظام الاجتماعي الإسلامي, وتفكيك العلاقات الأسرية بين الأباء والأبناء, والإخوان مع إخوانهم, والأقرباء مع أقاربهم, والأزواج مع زوجاتهم[٦٠]. إذاً الأسرة هي الخلية الأولى من البناء الاجتماعي للنظام البشري ولا يصلح إلا بصلاحها وهي التي تشكل نظامه, وبفسادها لاشك يفسد النظام كله؛ لأن الأسرة هي المحضن الأول للإنسان وإذا فسد الإنسان فسدت اللبنات التي تكون هذا البناء[٦١].

ثانياً: الانتحار: يُولد الإنسان وهو مزوّد بدافع فطري يحثّه على التمسك بالحياة والسعي إلى الاستمرار والتكيّف مع تحدياتها المختلفة، وهو ما يجعل الإقدام على الانتحار سلوكًا يتعارض مع مقتضيات الفطرة الإنسانية, ومع انتشار الإلحاد في عدد من المجتمعات المعاصرة، برزت ظاهرة الانتحار باعتبارها إحدى الإشكاليات الاجتماعية والنفسية المتنامية. ورغم تعدد العوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة وتباين دوافعها بين الأفراد، تشير دراسات نفسية متعددة إلى أن الاضطرابات النفسية، كالقلق والاكتئاب والاضطراب النفسي الناتج عن الضغوط المعيشية والاجتماعية، تمثل من أبرز مسبباتها. وإذا كان الإلحاد يُسهم في تعميق هذه الاضطرابات من خلال ما يترتب عليه من فقدان للمعنى الغائي للحياة واضطراب في الهوية والوعي الوجودي، فإن الانتحار يمكن النظر إليه بوصفه أحد الآثار المحتملة لذلك[٦٢].

وتؤكد الإحصاءات الدولية تسجيل أعداد كبيرة من حالات الانتحار سنويًا قرابة المليون شخص على مستوى العالم، مع ملاحظة ارتفاع معدلاتها في بعض الدول ذات التوجهات الإلحادية أو العلمانية، وفقًا لما تشير إليه تقارير المؤسسات الدولية المعنية[٦٣], واشارة أحدى الدراسات الحديثة أن الملحدين هم أكثر الناس يأساً وإحباطاً وتفككاً وتعاسة, ولذلك فقد وجدوا أن أعلى نسبة

للانتحار على الإطلاق كانت بين الملحدين واللادينيين, أي الذين لا ينتسبون لأي دين, بل يعيشون بلا هدف وبلا إيمان, ومن أكثر حالات الانتحار حصلت في الدول الأكثر إلحاداً وفي مقدمتها السويد التي تتربع على عرش أعلى نسب الإلحاد, أما دولة الدنمارك فكانت الثالثة على العالم من حيث نسبة الإلحاد إذ تصل نسبة الملحدين واللادينيين إلى ٨٠%, واكدت الدراسة أن الديانات كالتالي في نسب الانتحار تبدأ من البوذيين ثم المسيحيين ثم الهندوس وأخيراً المسلمين كانت نسبة الانتحار تقترب من الصفر, وهذا يوحي إلينا بأن من آمن بوجود إله حق, وعبد عبادة متضمنة لمعرفته ومحبته والإنابة إليه, عاش حياة طيبة مطمئن, تغشاها السكينة والرضا(٦٤).

ثالثـاً: التفكـك: ينظـر إلـى الإنسـان فـي الدراسـات الاجتماعيـة بوصـفه مـدني بـالطبع, لا تقـوم حياتـه الفرديـة والجماعيـة إلا ضـمن شـبكة مـن العلاقـات والـروابط التـي تـنظّم التفاعـل بـين أفـراده وتضـمن اسـتقرار المجتمـع واسـتمراره, ويـؤدي الـدين دورًا أساسًـا فـي ترسـيخ هـذه الـروابط، مـن خـلال تنظـيم العلاقـة الزوجيـة علـى أسـاس مـن القدسـية والمسـؤولية، وتعزيـز التماسـك الأسـري بـين الآبـاء والأبنـاء، والـدعوة إلـى صـلة الأرحـام، واحتـرام حقـوق الجـوار، وإشـاعة قـيم الرحمـة والتكافـل، فـي إطـار تصـوري يؤكـد وحـدة الأصـل الإنسـاني ووحـدة الخـالق، كمـا فـي قولـه تعـالى: **(يَٰٓأَيُّهَـا ٱلنَّـاسُ إِنَّـا خَلَقْنَـٰكُم مِّـن ذَكَـرٍ وَأُنثَـىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُـعُوبًا وَقَبَآئِـلَ لِتَعَـارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْـرَمَكُمْ عِنـدَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُـمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِـيمٌ خَبِيـرٌ ١٣)** (٦٥)، ولا يقتصـر هـذا التوجيـه علـى تحقيـق المصـالح الدنيويـة، بـل يمتـد ليؤسـس لمسـؤولية أخلاقيـة ذات بعـد أخـروي، تقـوم علـى الثـواب والعقـاب بحسـب الالتـزام بهـذه القـيم أو التفـريط بهـا(٦٦). وفـي المقابـل، أسـهم انتشـار الإلحـاد فـي إضـعاف البنيـة الأسـرية وتفكيـك الـروابط الاجتماعيـة، مـن خـلال تقـويض مكانـة الأسـرة وإطـلاق الممارسـات الغريزيـة خـارج الإطـار الزوجـي، الأمـر الـذي أدى إلـى اضـطراب الانتمـاء الأسـري وحرمـان الـنشء مـن بيئـة مسـتقرة قائمـة علـى الرعاية والانتساب الاجتماعي الواضح(٦٧).

رابعاً: فساد المجتمع: يشهد المجتمع الحديث، في ظل شيوع الفكر الإلحادي، تحولات بنيوية في منظومته القيمية والسلوكية، جعلته أقرب إلى منطق الصراع والبقاء للأقوى، حيث تسود علاقات يغلب عليها التنازع بدل التكافل, وفي هذا السياق، يميل الضعفاء إلى أساليب المراوغة والتخفي بوصفها آليات دفاع، في حين يلجأ الأقوياء إلى ممارسة العنف والقسوة بوصفها أدوات فرض للهيمنة, كما تكشف المتابعة الموضوعية لواقع المجتمعات الغربية المعاصرة عن تصاعد ملحوظ في معدلات الجريمة، حتى غدت سلوكًا يوميًا يتسم بالتنظيم والتطور, فعلى الرغم من شيوع العلاقات غير المشروعة وتوفرها، لا تزال جرائم الاعتداء الجنسي في تزايد مقلق، وكذلك الحال في جرائم السطو والسرقات المسلحة، على الرغم من اتساع فرص العمل والإنتاج, ولم تعد حوادث القتل

والإجرام حالات استثنائية، بل بات وقوعها يتكرر يوميًا في مختلف المدن، وبمعدلات مرتفعة تشمل شرائح عمرية واجتماعية متعددة(٦٨).

ولا يخفى على المسلمين أن العبودية الحقة لله تعالى تقتضي أتباع أوامره والابتعاد عن نواهيه كما قال تعالى: **(وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥)**(٦٩), ولا شك أن الملحدين لا يعترفون بالله تعالى ولا وبوجوده أو يتوقف في القول بوجوده من عدمه كقالة اللاإرادية؛ مما يجعله منسلخاً من الأوامر الإلهية وقيود العبودية, فإذا تتوقف الموجات الإلحادية بكل مظاهرها وصورها أدى ذلك إلى فساد المجتمع(٧٠).

خامساً: حرمان المجتمعات من نور هداية الإسلام: وعدَ اللهُ تعالى المؤمنين بنيل هدايته ورحمته ولطفه في شؤون الدنيا والآخرة، كما دلّ على ذلك قوله سبحانه: **(وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦)**(٧١). وعلى النقيض من ذلك، فإن الأنظمة التي تتبنى الإلحاد وتنكر وجود الله تعالى، ترفض تبعًا لذلك ما يرتبط به من هداية ورحمة ولطف إلهي، الأمر الذي ينعكس بصورة مباشرة على واقع المجتمعات التي تخضع لتلك التصورات, فالمجتمعات الملحدة تُحرم من هداية الله تعالى التي تجلت في كتبه المنزلة ورسله المرسلين، وما اشتملت عليه من قيم الرحمة والعدل والحكمة, وقد أفضى هذا البعد العقدي إلى معاناة ظاهرة في تلك المجتمعات، حيث تكاثرت صور البلاء والاضطراب، ومن يتأمل أوضاع بعض المجتمعات الشيوعية الملحدة يلحظ بوضوح انتشار مظاهر الجوع والخوف، وسيادة القهر والتسلط(٧٢).

المطلب الثالث:
آليات التصدي للإلحاد المعاصر من منظور العقيدة الإسلامية.

أفرزت التحولات الفكرية والثقافية في العصر الحديث تحديات عقدية متنامية، كان من أبرزها انتشار ظاهرة الإلحاد بصيغها المعاصرة، وما رافقها من تشكيك في الثوابت الدينية والقيم الإيمانية. وقد تعاملت العقيدة الإسلامية مع هذه التحديات بمنهج علمي راسخ يجمع بين الاستدلال العقلي والهداية النقلية، حفاظًا على سلامة التصور الإيماني. ومن هنا تأتي أهمية بيان آليات التصدي للإلحاد المعاصر من منظور العقيدة الإسلامية، بوصفها إطارًا منهجيًا لمعالجة هذه الظاهرة وآثارها. ويمكن تلخيص أهم الآليات فيما يلي:

أولاً: الاعتقاد بوجود الله سبحانه وتعالى وتوحيده والإيمان به، والإقرار بأنه إله الكون وخالق كل ما فيه، وأن الغاية الأساسية من خلق الإنسان هي العبادة، كما جاء في قوله تعالى: **(وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦)**(٧٣)، إذ أراد الله تعالى أن يعبده الإنسان طوعًا واختيارًا لا قسرًا، فبذلك يكون قادرًا على اتخاذ القرار بين العبادة وتركها, ولو شاء الله إجبار البشر على العبادة، لكان

جميعهم عابدين بلا استثناء, ومن هنا، يتحتم على العلماء والمفكرين المسلمين مواجهة الفكر الإلحادي بطريقة علمية وفكرية، عبر تقديم أدلة منطقية وعلمية ودينية تُثبت وجود الله، وتُظهر جوانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، لتكون هذه الردود قوية ووافية في تصديها للأفكار الإلحادية(٧٤).

ثانياً: التذكير بالآيات القرآنية والحجج الإيمانية فيه: يُعدّ القرآن الكريم أعظم مصدر يُواجه به الإلحاد، لما اشتمل عليه من حجج وبراهين عقلية وعلمية وفطرية راسخة تدحض شبهات المنكرين، وليس صحيحًا ما يظنه بعضهم من أن القرآن يقوم على الإيمان المجرد أو التسليم الأعمى؛ بل هو كتاب يخاطب العقل والوجدان معًا, فما من منكر للحق، مهما بلغ في إنكاره، إذا تحرر من التعصب، وأعمل فكره، وتدبر آيات القرآن التي تخاطب العقول والقلوب ببلاغة وإقناع، إلا انكشف له نور الحق وقوة الدليل, ومن مواطن القصور في مخاطبة الشباب الاعتماد على خطاب عاطفي بعيد عن العقل، أو طرح ساذج لا يرقى إلى مستوى الشبهة، أو خطاب عقلي جاف منفصل عن الفطرة والوجدان, ومن هنا تبرز أهمية الاقتداء بالمنهج القرآني في عرض قضايا الألوهية والإيمان، إذ نجده يخاطب المنكرين بأسلوب نافذ إلى عمق النفس والعقل، كما قال تعالى: **(قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤)** (٧٥) فأسلوب القرآن يأخذ بمجامع النفس ويقودها إلى الحق، ويجعل الإنسان محكّمًا لعقله، وشريكًا في البحث عن الحقيقة، فيتجلى نور الحق لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد(٧٦).

ثالثاً: الاهتمام بالشباب من الناحية العقدية والفكرية: يُعدّ الاهتمام بالشباب في المراحل المبكرة من العمر من الركائز الأساسية في الحد من انتشار ظاهرة الإلحاد، ولا سيما من خلال العناية بالبناء العقائدي والفكري المتوازن, فعلى مستوى البناء العقائدي، يتعين ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس الشباب، وما يتصل بها من الإيمان بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، إذ إن استحضار هذه المعاني الإيمانية يعمّق الارتباط بالخالق ويحصّن الفرد من محاولات زعزعة العقيدة. أما من الناحية الفكرية، فينبغي تنمية القدرة على التفكير السليم الذي يعزز لدى الشباب ملكة التمييز بين الحلال والحرام، وبين ما هو مقبول وما هو مرفوض، امتثالًا لما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في وصيته باغتنام مراحل العمر وأوقاته قبل فواتها، ومن ذلك اغتنام مرحلة الشباب قبل حلول الهرم، لما لها من أثر بالغ في بناء الإنسان عقديًا وفكريًا(٧٧).

رابعاً: إن من أنجع الأساليب في الحوار مع الملحدين والدعوة إلى مراجعة أفكارهم هو التحلي بالصبر، واعتماد منهج الحكمة والموعظة الحسنة، والالتزام بالجدال بالتي هي أحسن، امتثالًا لقوله تعالى: **(ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥)**(٧٨), فالدعوة إلى دين الله تعالى وشريعته تقوم على

الحكمة والموعظة، أي اعتماد الخطاب الرصين والكلمة المحكمة، وما تحمله الموعظة الحسنة من توجيه مؤثر وعبرة صادقة تخاطب القلوب، مع مراعاة اللين والرفق في القول. كما يتطلب ذلك تنبيه المنكرين إلى عاقبة الإعراض عن الله تعالى، ويتم تحقيق هذا المنهج من خلال محاورتهم بالأسلوب الحسن، والإقناع الهادئ، والالتزام بلطف الخطاب، والعفو عن الإساءة، ومقابلة الخطأ بالإحسان في إطار الجدال الهادف إلى إظهار الحق، بعيدًا عن رفع الصوت أو السب أو التعيير أو السخرية والاستهزاء(٧٩).

خامساً: الاعتدال والوسطية في الخطاب الديني: وذلك من خلال الالتزام بالخطاب المتوازن، وترسيخ أسس الإيمان والعقيدة الصحيحة، وإبراز محاسن الإسلام وشموليته، ومواجهة محاولات تشويهه من قبل المتشددين والمتطرفين، وقطع أي صلة تهدف إلى ربط الدين بممارسات خاطئة أو سلوكيات منحرفة أو أفكار شاذة، مع تصحيح التصورات الخاطئة حول العلاقة بين الدين والعلوم الطبيعية وغيرها، والتصدي للشبهات بالحجة العلمية والرؤية السليمة، وبناء جسور التواصل مع الأجيال الناشئة وتجديد لغة الخطاب، وتقديم المادة العلمية والوعظية بأسلوب متميز ووفق ضوابط تراعي المعاصرة وتواكب التحديات(٨٠).

سادساً: تأكيد دور علماء الأمة في الحدّ من هذه الظاهرة: عند تناول سبل مواجهة الإلحاد، يبرز الدور المحوري لعلماء الأمة في التصدي لهذه الظاهرة الفكرية؛ إذ تقتضي الحاجة إنشاء هيئة علمية عليا تُعنى بمواجهة الإلحاد، ويكون من أهم مهامها تفنيد الشبهات المثارة، والإجابة عن التساؤلات المطروحة بعلم وحكمة. وينبغي أن تضم هذه الهيئة علماء من مختلف التخصصات الشرعية والفكرية والإنسانية، بما يضمن تكامل الجهود وشمول المعالجة(٨١), ويأتي هذا الدور امتثالاً لقول النبي(صلى الله عليه وسلم): (... إن العلماء ورثة الأنبياء, إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما إنما ورثوا العلم, فمن أخذ به أخذ بحظ وافر)(٨٢).

سابعاً: الرد على شبهات الملحدين: من أهم طرق تحصين الشباب ووقايتهم من الانحرافات الفكرية هي الرد على شبهات الملحدين, وعدم الخوض في خطاب الشبهات من غير المتخصصين؛ إذ إنّ التصدي لها يتطلب معرفة دقيقة بمضامينها، ومصادرها، وسياقها التاريخي. أمّا اندفاع بعض الشباب إلى مناقشة الشبهات بدافع الحماسة دون امتلاك التأهيل العلمي اللازم، فقد يترتب عليه آثار سلبية تفوق فوائده، كإثارة الشكوك وزعزعة القناعات. لذلك يُعدّ الابتعاد عن هذه القضايا، وعدم التعامل معها إلا بعد بناء أساس علمي راسخ، خيارًا أكثر أمانًا وسلامة(٨٣).

ثامناً: يتعيّن على العلماء والمربين أن يولوا عناية حقيقية بعرض أصول الإسلام الكبرى بأسلوب عقلي رصين، يرسّخ الإيمان ويقوّي اليقين ويحصّن النفس من تسلل الشبهات؛ إذ إن القلب الذي لا يقوم على قناعة راسخة بهذه الأصول ولا يحيط بأدلتها يكون أسرع إلى التردد وأقرب إلى

الاضطراب. ويُستحسن أن يتم ذلك بلغة واضحة ميسّرة، مع تجنّب التعقيد الاصطلاحي والإفراط في أساليب المتكلمين، بما يجعل الخطاب أقرب إلى الفهم وأبلغ في التأثير[٨٤].

الخاتمة

الحمد لله على احسانه، والشكر له على توفيقه, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن سيَدنا محمداً (صلى الله عليه وسلم) الهادي الى رضوانه.

فبعد أن انتهيت من كتابة بحثي الموسوم: ((الإلحـاد فـي عالمنا المعاصر رؤية نقـدية في ضوء الفكر الإسلامي)) أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث, وأهم التوصيات التي آمل أن تؤخذ بنظر الاعتبار من المعنيين.

أهم النتائج: أفضت الدراسة إلى النتائج المحددة في النقاط الآتية:

١- يرى الإلحاد المعاصر أن الكون والحياة والموت خاضعة لقوانين الطبيعة فقط، ولا وجود للروح أو حياة بعد الموت.

٢- تكوّن الإلحاد الحالي نتيجة تراكم عدة مذاهب فكرية وفلسفية مثل الداروينية، الشيوعية، والعلمانية.

٣- انتشر الإلحاد في العالم العربي والإسلامي بسبب التأثر بالهجمة الغربية والانغماس في المظاهر المادية، ونتيجة للصراعات الفكرية والخلافات العقدية بين الجماعات الإسلامية.

٤- غالبية الإلحاد المعاصر ليس ناشئًا عن شبهات علمية، بل عن رغبة في التحرر من الالتزامات الدينية والاجتماعية، أو نتيجة ضغوط نفسية وثقافية، أو التأثر بالموجات الفكرية السائدة.

٥- للإلحاد مظاهر متعددة، منها النظري والعلمي، ومنها الساخر، ويتطلب كل نوع وسائل رد مناسبة.

٦- يثبت الإيمان والتوحيد عبر الأدلة النقلية والعقلية والكونية على عظمة الخالق، والدين لم يكن أبدًا عائقًا أمام العقل والتفكير، بل يحث القرآن على التأمل والتفكر.

٧- الانفتاح الثقافي غير المنضبط والاطلاع العشوائي على الكتب الفلسفية والفكرية دون معرفة مسبقة أدى إلى بروز الشبهات وزيادة الإلحاد.

٨- من النتائج السلبية للإلحاد المعاصر الشعور بالخواء الروحي، وفقدان الهوية، والإحباط النفسي، بما قد يؤدي أحيانًا إلى الاكتئاب أو الميل إلى الانتحار.

أهم التوصيات:

١- تشجيع الباحثين المتخصصين على إجراء دراسات علمية دقيقة حول الإلحاد المعاصر، مع تقديم إحصائيات موثوقة حول أعداد المتأثرين به وأسباب انتشارها.

٢- تنظيم برامج تعليمية وتدريبية من قبل الوزارات والمؤسسات الحكومية والتعليمية والاجتماعية لتوجيه النشء نحو السلوك القويم، وتعريفهم بأساليب تلقي العلم والثقافة الصحيحة.

٣- إنشاء مراكز بحثية متخصصة لإجراء دراسات استشرافية حول أساليب مواجهة الإلحاد بطرق علمية ومنهجية، ووضع خطط وقائية طويلة الأمد.

٤- تنفيذ حملات توعوية متنوعة، بما في ذلك البرامج الإعلامية والدرامية، لبيان أضرار الإلحاد وأثره السلبي على الفرد والمجتمع، وتعزيز العقيدة الصحيحة في النفوس.

٥- تعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية والخيرية والمجتمعية لنشر الوعي الديني والفكري، ومواجهة الأفكار المتطرفة والإلحادية بطريقة علمية وفعالة.

٦- تطوير مناهج تعليمية تتضمن التفكير النقدي والوعي الديني والعلمي معًا، لحماية الشباب من التأثر بالمفاهيم الإلحادية والخاطئة.

٧- تشجيع الحوار المفتوح والمسؤول بين الشباب والعلماء والمفكرين، لتمكينهم من مناقشة الشبهات الفكرية بطريقة منهجية وبناءة.

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. **آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً), أنور بن قاسم الخضري, رابطة العالم الإسلامي, المجمع الفقهي الإسلامي, مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة.**

٢. **آثار ونتائج الانحرافات الفكرية, د. صالح بن عبدالله بن حمد, رابطة العالم الإسلامي, المجمع الفقهي الإسلامي, مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة.**

٣. **أثر فكر الإلحاد على أمن الضروريات الخمس, عبدالمجيد صالح منصور, مجلة كلية دار العلوم, جامعة القاهرة, العدد: ١٢٩, ٢٠٢٠م.**

٤. **الاستشراق جهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته, عبدالمنعم محمد حسنين, الجامعة الإسلامية, المدينة المنورة, ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.**

٥. أضواء على الثقافة الإسلامية, نادية شريف العمري, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط:٩, ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٦. أضواء على المذاهب الهدامة, عبدالقادر شيبة الحمد, مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٧. الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها, عبدالرحمن عبدالخالق, الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, الرياض ط:٢, ١٤٠٤هـ.

٨. الإلحاد الظاهرة الأسباب المخاطر طرق الوقاية– دراسة استقرائية, د. هشام عبدالمبدي خلف حصاوي, مجلة قطاع اصول الدين, جامعة الأزهر, العدد: .

٩. الإلحاد المعاصر – دراسة وصفية تحليلية–, خولة نوى, رسالة ماجستير, جامعة الشهيد حمه لخضر, معهد العلوم الإسلامية, قسم اصول الدين, الجزائر, ٢٠٢١.

١٠.الإلحاد المعاصر أسبابه وشبهاته وطرق علاجه, إبراهيم الدبو فيسي, أو نفيردي, دار إكساد, أنقرة, تركيا, ٢٠٢٣م.

١١.الإلحاد المعاصر في العالم العربي, د. عبدالعزيز بن أحمد البداح, الناشر المتميز للطباعة والنشر, المدينة المنورة, ط:١, ١٤٤١هـ– ٢٠٢٠م.

١٢.الإلحاد المعاصر(سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها), سوزان بنت رفيق بن ابراهيم المشهراوي, مجلة كلية الدراسات الإسلامية, العدد: ٣٥, ١٤٤٠هـ.

١٣.الالحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه, عبدالعزيز سعد المحمدي, رسالة ماجستير قسم العقيدة, كلية العلوم الإسلامية, جامعة المدينة العالمية, ماليزيا, ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

١٤.الإلحاد وسائله خطره وسبل مواجهته, د. صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي, ط:١, دار اللؤلؤة, بيروت, ١٤٢٤هـ – ٢٠١٣م.

١٥.الإلحاد, أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها, عبدالرحمن عبدالخالق, الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, الرياض, ١٤٠٤هـ.

١٦.بناء المجتمع الإسلامي, نبيل السمالوطي, دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة, القاهرة, ط:٣, ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.

١٧.تأويلات اهل السنة, محمد بن محمد بن محمود, أبو منصور الماتريدي(ت:٣٣٣هـ), تحقيق: مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ٢٠٠٥م.

١٨.التفسير الوسيط, وهبة بن مصطفى الزحيلي, دار الفكر, دمشق, ٢٠٠١م.

١٩.ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان, عبدالله بن سعيد الشهري, مركز نماء, لبنان, ط:١, ٢٠١٤م.

٢٠.جزء من حديث أخرجة الإمام الترمذي, باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة,٤٩/٥, رقم الحديث: ٢٦٨٢, حكم عليه الألباني بأنه صحيح.

٢١.جوانب في الإيمان ونواقضه, عبدالرحمن بن ناصر البراك, دار التدمرية, ط:١, ١٤٧٣هـ- ٢٠١٦م.

٢٢.دعاوى الحادية في الفكر العربي المعاصر, الشيخ أسامة العتابي, مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة, ط:١, ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.

٢٣.الدين, محمد عبدالله دراز, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, مطر, ط:١, ٢٠١٢م.

٢٤.ديناميات البناء النفسي للمراهقين الملحدين – دراسة إكلينيكية متعمقة-, محمد أحمد محمود خطاب, قسم علم النفس, كلية الآداب, جامعة عين شمس, مجلة الارشاد النفسي, المجلد: ٧٣, العدد:١, يناير ٢٠٢٣م.

٢٥.سابغات, احمد السيد, تكوين للدراسات والأبحاث, السعودية, ط:٣, ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

٢٦.الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة العربية, إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:٤، ١٤١٤هـ.

٢٧.صيرورة الكون- مدارج العلم ومعارج الايمان-, محمد باسل الطائي, عالم الكتب الحديث, الاردن, ٢٠٢٠م.

٢٨.ظاهرة الإلحاد أسبابها آثارها سبل الوقاية منها, د. محمد عبدالمنعم عبدالسلام حسن, حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية, المجلد:١, العدد: ٣٥.

٢٩.ظاهرة الإلحاد دوافعها وآثارها وطرق علاجها, د. وضيحة بنت سردي الشمري, مجلة الدراسات العربية, كلية دار العلوم, جامعة المنيا, ٢٠٢١م.

٣٠.العلمانية وموقف الإسلام منها, حمود بن احمد بن فرج الرحيلي, الجامعة الإسلامية, المدينة المنورة, ١٤٢٢هـ.

٣١.قاموس المصطلحات السياسية والدستورية الدولية, احمد سعيفان, مكتبة لبنان, ط:١, ٢٠٠٤م

٣٢.مختار الصحاح, محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي, مطبعة الكلية, القاهرة, ط:١, ١٩١٠م.

٣٣.المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها, غالب بن علي العوجي, المكتبة العصرية الذهبية, جدة, ط:١, ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٤.مذاهب فكرية معاصرة, محمد قطب, دار الشروق, القاهرة, ط:١, ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣٥.مصطلحات في كتب العقائد, محمد بن ابراهيم بن أحمد الحمد, دار ابن خزيمة, ط:١.

٣٦.معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, دار الطليعة, بيروت, ط:٣, ٢٠٠٦م.

٣٧.معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, دار الجنوب للنشر, تونس, ٢٠٠٤م.

٣٨.مفاتيح الغيب, فخر الدين الرازي, دار احياء التراث العربي, بيروت, ط:٣, ١٤٢٠هـ.

٣٩.مواجهة الالحاد في منطلقاته المعرفية, حيدر السندي الإحسائي, د. ن.

٤٠.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, مانع بن حماد الجهني, دار الندوة العالمية للطباعة والنشر, ط:٤, ١٤٢٠هـ.

٤١.النظريات العلمية الحديثة, مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها- دراسة نقدية, حسن محمد حسن الأسمري, مركز التأصيل للدراسات والبحوث, جدة, السعودية, ط:١, ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٤٢.الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية, منظمة الصحة العالمية لسنة ٢٠١٤م.

٤٣.وهم الالحاد, عمرو شريف, الازهر, مصر, ط: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م.

هوامش البحث

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة العربية, إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:٤، ١٤١٤هـ ٢/٤٣٥.

(٢) سورة النحل, من الآية: ١٠٣

(٣) سورة الحج, من الآية: ٢٥

(٤) مختار الصحاح, محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي, مطبعة الكلية, القاهرة, ط:١, ١٩١٠م, ص١٢٥-١٢٦.

(٥) ينظر: أثر فكر الإلحاد على أمن الضروريات الخمس, عبدالمجيد صالح منصور, مجلة كلية دار العلوم, جامعة القاهرة, العدد: ١٢٩, ٢٠٢٠م, ص١٠٥.

(٦) ينظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, دار الجنوب للنشر, تونس, ٢٠٠٤م, ص٥١.

(٧)ينظر: الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها, عبدالرحمن عبدالخالق, الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, الرياض ط:٢, ١٤٠٤هـ, ص٧.

(٨) ينظر: جوانب في الإيمان ونواقضه, عبدالرحمن بن ناصر البراك, دار التدمرية, ط:١, ١٤٧٣هـ- ٢٠١٦م, ص٢٢؛ ومصطلحات في كتب العقائد, محمد بن ابراهيم بن أحمد الحمد, دار ابن خزيمة, ط:١, ص٧.

(٩) ينظر: النظريات العلمية الحديثة, مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها- دراسة نقدية, حسن محمد حسن الأسمري, مركز التأصيل للدراسات والبحوث, جدة, السعودية, ط:١, ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م, ١٣١٣/٢.

(١٠) بلوتارك: هو مؤرخ وكاتب سيرة ذاتية وخبير أفلاطوني يعرف أيضًا باسم فلوطرخس أو بلوتارخوس. ولد في اليونان وتلقى تعليمه في أثينا وعاش فيها كمواطن روماني، وعلى الرغم من ذلك كانت لغته وانتمائه يونانيين، ومثل شعبه أمام الحاكم الروماني.

(١١) هنري برجسون: فيلسوف فرنسي حصل على جائزة نوبل للآداب عام١٩٢٧ يعتبر هنري برغسون من أهم الفلاسفة في العصر الحديث، كان نفوذه واسعا وعميقا فقد أذاع لونا من التفكير وأسلوبا من التعبير تركا بصماتهما على مجمل النتاج الفكري في مرحلة الخمسينيات، ولقد حاول أن ينقذ القيم التي أطاحها المذهب المادي، مؤكدًا إيمانا لا يتزعزع بالروح.

(١٢) الدين, محمد عبدالله دراز, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, مصر, ط:١, ٢٠١٢م, ص٨٣.

(١٣) سورة العنكبوت, الآية:٦١.

(١٤) سورة الزخرف, الآية: ٩.

(١٥) ينظر: مفاتيح الغيب, فخر الدين الرازي, دار احياء التراث العربي, بيروت, ط:٣, ١٤٢٠هـ, ٢٨٠/٨.

(١٦) ينظر: الإلحاد المعاصر(سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها), سوزان بنت رفيق بن ابراهيم المشهراوي, مجلة كلية الدراسات الإسلامية, العدد: ٣٥, ١٤٤٠هـ-, ص٩٦٦.

(١٧) ينظر: الإلحاد, أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها, عبدالرحمن عبدالخالق, الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, الرياض, ١٤٠٤هـ, ص٨.

(١٨) العلمانية: تعني مبدأ الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع الديني في الدولة, إذ الدولة لا تتدخل في الشؤون الدينية وهي تقف موقف الحياد واللامبالاة تجاه الأديان ومؤسساتها, كما أنه ليس لرجال الدين أية سلطة سياسية ولا يرعون شؤون الدولة السياسية والاقتصادية والإدارية. ينظر: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية الدولية, احمد سعيفان, مكتبة لبنان, ط:١, ٢٠٠٤م, ص٢٤٤.

(١٩) ينظر: العلمانية وموقف الإسلام منها, حمود بن احمد بن فرج الرحيلي, الجامعة الإسلامية, المدينة المنورة, ١٤٢٢هـ, ص٣٣٩؛ والاستشراق جهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته, عبدالمنعم محمد حسنين, الجامعة الإسلامية, المدينة المنورة, ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م, ص٩١.

(٢٠) ينظر: النظريات العلمية الحديثة, حسن محمد حسن الأسمري, ١١٥١/٢.

(٢١) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة, محمد قطب, دار الشروق, القاهرة, ط:١, ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م, ص٤٤٨.

(٢٢) الداروينية: هي حركة فكرية تنتسب الى الباحث الإنكليزي تشارلز داروين الذي ولد في ١٨٠٩م, بدأ دراسة الطب ولم يكمل, انتقل الى دراسة اللاهوت, وكان شغفه بالرحلات العلمية الاستكشافية وراء البحار, وتعلق بالبحث في عالم الأحياء, ودون ملاحظاته التي توصل اليها طوال ربع قرن من البحث, ثم توفي في سنة ١٨٨٢م. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, مانع بن حماد الجهني, دار الندوة العالمية للطباعة والنشر, ط:٤, ١٤٢٠هـ, ٩٢٥/٢.

(٢٣) ينظر: النظريات العلمية الحديثة, حسن محمد حسن الأسمري, ٢٠٤/١).

(٢٤)ينظر: الإلحاد المعاصر(سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها), سوزان بنت رفيق بن ابراهيم المشهراوي, ص٩٩٠.

(٢٥) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها, غالب بن علي العوجي, المكتبة العصرية الذهبية, جدة, ط:١, ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م, ١١٠٨/٢.

(٢٦) الماركسية: ينسب هذا التيار إلى مؤسسة الفيلسوف والاقتصادي الألماني اليهودي(كارهنريج ماركس), المولود في ١٨١٢م, وأصدر مع صديقه (فريدريك أنجلز) كتاب البيان الشيوعي الذي نشر فيه نظريته الشيوعية والماركسية في الاقتصاد ورأس المال سنة ١٨٤٧م, ثم توفي في لندن سنة ١٨٨٣م. ينظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, دار الطليعة, بيروت, ط:٣, ٢٠٠٦م, ص٦١٨.

(٢٧) ينظر: أضواء على المذاهب الهدامة, عبدالقادر شيبة الحمد, مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, ١٢٢/٧.

(٢٨) ينظر: أضواء على الثقافة الإسلامية, نادية شريف العمري, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط:٩, ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م, ص٢٢٠؛ وبناء المجتمع الإسلامي, نبيل السمالوطي, دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة, القاهرة, ط:٣, ١٤١٨هـ-١٩٩٨م, ص٧٣.

(٢٩) الوجودية: مؤسس التيار الوجودي في العصر الحديث هو (جال بول سارتز), وهو كاتب وفيلسوف فرنسي ولد في باريس سنة (١٩٠٥م), ودخل مدرسة المعلمين العليا سنة(١٩٢٤م), ثم تدرج حتى أصبح أستاذاً للفلسفة في جامعة هارفرت سنة (١٩٢٩م), ثم أسس للمذهب الوجودي بكتاب (نظرية الانفعالات) الذي أصدره سنة ١٩٣٣م), ثم توفي سنة (١٩٨٠م). ينظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص٣٤٨.

(٣٠)ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها, غالب بن علي العوجي, ٨٥٧/٢.

(٣١)ينظر: الإلحاد المعاصر(سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها), سوزان بنت رفيق بن ابراهيم المشهراوي, ص٩٩٢.

(٣٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب الأحزاب المعاصرة, مانع بن حماد الجهني, ٨١٨/٢.

(٣٣) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها, غالب بن علي العوجي, ٨٦٢/٢.

(٣٤) ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان, عبدالله بن سعيد الشهري, مركز نماء, لبنان, ط:١, ٢٠١٤م, ص٢٨.

(٣٥) ينظر: ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان, عبدالله بن سعيد الشهري, ص٣٢-٣٣.

(٣٦) ينظر: دعاوى الحادية في الفكر العربي المعاصر, الشيخ أسامة العتابي, مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة, ط:١, ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م, ص٣٥.

(٣٧) ينظر: ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان, عبدالله بن سعيد الشهري, ص٣٥.

(٣٨) ينظر: وهم الالحاد, عمرو شريف, الازهر, مصر, ط: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م, ص٦٠.

(٣٩) صيرورة الكون- مدارج العلم ومعارج الايمان-, محمد باسل الطائي, عالم الكتب الحديث, الاردن, ٢٠٢٠م, ص١٩٢.

(٤٠) مواجهة الالحاد في منطلقاته المعرفية, حيدر السندي الإحسائي, د. ن, ص١٧٧, ١٧٨.

(٤١) ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان, عبدالله بن سعيد الشهري, ص٤٥.

(٤٢) ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان, عبدالله بن سعيد الشهري, ص٤٦.

(٤٣) ينظر: الإلحاد المعاصر - دراسة وصفية تحليلية-, خولة نوى, رسالة ماجستير, جامعة الشهيد حمه لخضر, معهد العلوم الإسلامية, قسم اصول الدين, الجزائر, ٢٠٢١, ص٢٩, ٣٠.

(٤٤) ينظر: ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان, عبدالله بن سعيد الشهري, ص٧٤.

(٤٥) ينظر: وهم الالحاد, عمرو شريف, ص٢٣.

(٤٦) هو سياسي ومحامي ودبلوماسي أمريكي، يُعد أحد أبرز الآباء المؤسسين للولايات المتحدة. شغل منصب أول نائب رئيس (١٧٨٩-١٧٩٧) في عهد جورج واشنطن، ثم أصبح الرئيس الثاني للولايات المتحدة (١٧٩٧-١٨٠١)، وكان أول رئيس يسكن البيت الأبيض

(٤٧) ينظر: الإلحاد المعاصر - دراسة وصفية تحليلية-, خولة نوى, ص٣٠.

(٤٨) ينظر: ظاهرة الإلحاد أسبابها آثارها سبل الوقاية منها, د. محمد عبدالمنعم عبدالسلام حسن, حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية, المجلد:١, العدد: ٣٥, ص٣٨٥.

(٤٩) سورة الروم, الآية:٣٠.

(٥٠) ينظر: الإلحاد المعاصر في العالم العربي, د. عبدالعزيز بن أحمد البداح, الناشر المتميز للطباعة والنشر, المدينة المنورة, ط:١, ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م, ص٦٤.

(٥١) ينظر: الالحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه, عبدالعزيز سعد المحمدي, رسالة ماجستير قسم العقيدة, كلية العلوم الإسلامية, جامعة المدينة العالمية, ماليزيا, ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م, ص١٢٩-١٣٠.

(٥٢) سورة الأنعام, الآية: ١٢٥.

(٥٣) ينظر: ديناميات البناء النفسي للمراهقين الملحدين - دراسة إكلينيكية متعمقة-, محمد أحمد محمود خطاب, قسم علم النفس, كلية الآداب, جامعة عين شمس, مجلة الارشاد النفسي, المجلد: ٧٣, العدد:١, يناير ٢٠٢٣م, ص٣٦٣- ٥٢٥.

(٥٤) ينظر: ظاهرة الإلحاد أسبابها آثارها سبل الوقاية منها, د. محمد عبدالمنعم عبدالسلام حسن, ص٣٨٦؛ و ينظر: الالحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه, عبدالعزيز سعد المحمدي, ص١٢٩-١٣٠.

(٥٥) سورة التوبة, الآية: ٥٥.

(٥٦) ينظر: آثار ونتائج الانحرافات الفكرية, د. صالح بن عبدالله بن حمد, رابطة العالم الإسلامي, المجمع الفقهي الإسلامي, مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة, ص١٩.

(٥٧) ينظر: آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً), أنور بن قاسم الخضري, رابطة العالم الإسلامي, المجمع الفقهي الإسلامي, مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة, ص١٥.

(٥٨) ينظـر: الإلحـاد وسـائله خطـره وسـبل مواجهتـه, د. صـالح بـن عبـدالعزيز بـن عثمـان سـندي, ط:١, دار اللؤلؤة, بيروت, ١٤٢٤هـ - ٢٠١٣م, ص٢١.

(٥٩) الإلحاد المعاصر سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها, سوزان بنت رفيق بن إبراهيم المشهراوي, ص٩٩٩.

(٦٠) ينظر: الإلحاد الظاهرة الأسباب المخاطر طرق الوقاية- دراسة استقرائية, د. هشام عبدالمبدي خلف حصاوي, مجلة قطاع اصول الدين, جامعة الأزهر, العدد: ١٩, ص١٦٧٩.

(٦١) ينظر: الالحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه, عبدالعزيز سعد المحمدي, ص١٣٤-١٣٥.

(٦٢) ينظر: ظاهرة الإلحاد أسبابها آثارها سبل الوقاية منها, د. محمد عبدالمنعم عبدالسلام حسن, ص٣٨٩.

(٦٣) ينظر: الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية, منظمة الصحة العالمية لسنة ٢٠١٤م.

(٦٤) ينظر: الإلحاد المعاصر سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها, سوزان بنت رفيق بن إبراهيم المشهراوي, ص٩٩٧-٩٩٨.

(٦٥) سورة الحجرات, الآية: ١٣.

(٦٦) ينظر: ظاهرة الإلحاد أسبابها آثارها سبل الوقاية منها, د. محمد عبدالمنعم عبدالسلام حسن, ص٣٩٠.

(٦٧) ينظر: آثار ونتائج الانحرافات الفكرية, د. صالح بن عبدالله بن حمد, ص٣٢-٣٣.

(٦٨) ينظر: الإلحاد المعاصر سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها, سوزان بنت رفيق بن إبراهيم المشهراوي, ص١٠٠٠.

(٦٩) سورة البينة, الآية:٥.

(٧٠) ينظر: الإلحاد الظاهرة الأسباب المخاطر طرق الوقاية- دراسة استقرائية, د. هشام عبدالمبدي خلف حصاوي, ص١٦٨٠.

(٧١) سورة الأعراف, الآية: ١٥٦.

(٧٢) ينظر: الإلحاد المعاصر في العالم العربي, د. عبدالعزيز بن أحمد البداح, ص٦٥.

(٧٣) سورة الذاريات, الآية: ٥٦.

(٧٤) ينظر: تأويلات اهل السنة, محمد بن محمد بن محمود, أبو منصور الماتريدي(ت:٣٣٣هـ), تحقيق: مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ٢٠٠٥م, ٩٥/٥.

(٧٥) سورة الأحقاف, الآية:٤.

(٧٦) ينظـر: الإلحـاد المعاصـر أسـبابه وشـبهاته وطـرق علاجـه, إبـراهيم الـدبو فيسـي, أو نفيردي, دار إكساد, أنقرة, تركيا, ٢٠٢٣م, ص٣٠-٣١.

(٧٧) ينظر: ظاهرة الإلحاد دوافعها وآثارها وطرق علاجها, د. وضيحة بنت سردي الشمري, مجلة الدراسات العربية, كلية دار العلوم, جامعة المنيا, ٢٠٢١م, ص٥٤٢.

(٧٨) سورة النحل, الآية: ١٢٥.

(٧٩) ينظر: التفسير الوسيط, وهبة بن مصطفى الزحيلي, دار الفكر, دمشق, ٢٠٠١م, ١٣١٩/٢.

(٨٠) ينظر: الإلحاد المعاصر أسبابه وشبهاته وطرق علاجه, إبراهيم الدبو فيسي, أو نفيردي, ٢٠٢٣م, ص٣٢.

(٨١)ينظر: ظاهرة الإلحاد دوافعها وآثارها وطرق علاجها, د. وضيحة بنت سردي الشمري, ص٥٤١-٥٤٢.

(٨٢) جزء من حديث أخرجة الإمام الترمذي, باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة,٤٩/٥, رقم الحديث: ٢٦٨٢, حكم عليه الألباني بأنه صحيح.

(٨٣) ينظر: سابغات, احمد السيد, تكوين للدراسات والأبحاث, السعودية, ط:٣, ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م, ص٤٩.

(٨٤) ينظر: الإلحاد المعاصر – دراسة وصفية تحليلية-, خولة نوى, ص٥٣.